صبح الأعشى في صناعة الإنشا

في الأجوبة بأن تكون على نمط الكتب الواردة وحينئذ فيكون مقتضى ذلك أن الكتب الواردة من صاحب الهند في هيئة الكتب الصادرة إليه في قطع الورق وغيره فتكون في البغدادي الكامل بقلم مختصر الطومار بالطغراء والخطبة المكتتبتين بالذهب إلى ما يجري مجرى ذلك مما تقدم ذكره في المكاتبات إلى القانات .

قلت ولم أقف على صورة مكاتبة من ذلك ولا على نسخة شيء ورد لكن قد تقدم في الكلام على المسالك والممالك في المقالة الثانية عند ذكر مملكة الهند أن من جملة ممالك الهند مملكة تعرف بالسيلان وقد رأيت في تذكرة محمد بن مكرم التي جمعها في وقائع ديوان الإنشاء بالديار المصرية أنه في سنة اثنتين وثمانين وستمائة وصل كتاب من صاحب السيلان هذه في صفيحة ذهب رقيقة عرض ثلاثة أصابع في طول نصف ذراع وحوله مدورة حلقة داخلها شبيه بالخوص أخضر عليه كتابة تشبه الخط الرومي أو القبطي فطلب من يقرأه فلم يوجد فسئل الرسل عما هو مكتوب فيها فقيل إنه سير رسوله رومان ورفيقه وقصد أن يسير معهما الهدية الى الباب الشريف فقيل له ما لهم طريق فقال لهم سافروا إلى هرمز فحضروا إليها وذكروا أن مضمون الكتاب السلام والدعاء للسلطان وأن بلاد السيلان مصر وبلاد مصر السيلان وأنه ترك صحبة صاحب اليمن مرة واحدة وتعلق بمحبة مولانا السلطان خلد ا